

تفسير السمعاني

. @ 358

(^) وطنوا أن لا ملجأ من إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن إلا هو التواب الرحيم (118) يا أيها الذين آمنوا اتقوا إلا وكونوا مع الصادقين (119) ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول إلا ولا يرغبوا بأنفسهم) * * * .
وقوله تعالى : (^) وطنوا أن لا ملجأ من إلا إليه (معناه : وطنوا : تيقنوا أن لا مفرج ولا منجى من إلا إليه . وقوله تعالى : (^) ثم تاب عليهم ليتوبوا) يعني : ليستقيموا على التوبة ويثبتوا عليها ، فإن توبتهم قد سبقت (^) إن إلا هو التواب الرحيم (معلوم المعنى . .

وقوله تعالى : (^) يا أيها الذين آمنوا اتقوا إلا وكونوا مع الصادقين (قال الضحاك : مع محمد وأصحابه . .

وروي عن بعضهم أنه قال : مع الصادقين أي : مع أبي بكر وعمر . وعن بعضهم : مع الخلفاء الأربعة . وقال بعضهم : إن الصادقين هاهنا الثلاثة الذين سبق ذكرهم ؛ فإنهم صدقوا النبي بالاعتراف بالذنب ، ولم يعتذروا بالأعذار الكاذبة مثل المنافقين . فروي عن كعب بن مالك قال : ما أبلاني إلا ببلاء أعظم عندي من صدقي رسول إلا فإنه من شكري عليها أن لا أكذب أبدا . وروي عن عبد إلا بن مسعود أنه قال : لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ، وقرأ هذه الآية .
ويقال : إن في قراءته : ' وكونوا من الصادقين ' . .

وقوله تعالى : (^) ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول إلا (الآية ، معناها : هو النهي عن التخلف . وقوله : (^) ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه (معناه : ما كان لهم أن يختاروا الخفض والدعة ، ويتركوا رسول إلا في شدة السفر ومقاسة التعب . ثم قال : (^) ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ (الظمأ : العطش (^) ولا نصب (النصب : التعب (^) ولا مخمصة (وهي المجاعة (^) في سبيل إلا) في الجهاد . وقوله : (^) ولا يطئون موطئا (يعني : لا يضعن قدما (^) يغيظ الكفار) أي : يغضبهم (^) ولا ينالون من عدو نيلا (يعني : لا يصيبون منهم شيئا في نفس أو مال (^) إلا كتب لهم به عمل صالح إن إلا لا يضيع أجر المحسنين (معلوم المعنى .